سلسلة الطريق نحو الحقيقة 8



من هم أهل البيت ؟

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 8

من هم
أهل البيت؟

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٢١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ **خليفة بن عبيد الكلباني العماني** تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به اتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة.... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على **مَن هم أهل البيت؟** بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعلهم أمانا للأمة من الظلال والغواية.

وبعد إخوتي وأخواتي الأعزاء الكرام لقد كثر الخلاف بين أبناء الأمة الإسلامية على منهم أهل البيت وهل الأزواج من أهل البيت أم لا؟

كثر الكلام في هذه المسألة فأحببت بأن أشارك بهذا البحث المختصر في التعريف بأهل البيت من هم وسوف أقتصر على الاستدلال بقدر الإمكان بالآيات والروايات ومن الله أسأل التوفيق

أقول: لقد اختلفت الأقوال المعرفة لأهل البيت إلى خمسة أقوال:

القول الأول.

أنه خاص بالنبي وهو ما ذكره صاحب الصواعق وهو

مخالف للأدلة والإجماع فلا نطيل فيه الكلام.

القول الثاني:

أنّه في الذين حرموا الصدقة بعده أي بعد النبي والمرجع في ذلك رواية زيد عن النبي (ص) وهي هذه الرواية.

فقال مسلم في صحيحه:

«حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان يعنى بن إبراهيم عن سعيد وهو بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله (ص) وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[1].

وما شاكل هذه الرواية وسار على نهجها.

وهذا مردود لأنه اجتهاد من الراوي ولأنه يخالف النصوص الصريحة الواضحة من النبي (ص) في مثل آية المودة يسأل النبي من هم قرابتك فيقول علي وفاطمة وابنيهما فلا نجد النبي (ص) يذكر في

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٤.

قرابته غير هؤلاء الأشخاص فكيف جاز لزيد بن أرقم أو لغيرها أيضًا أن يدخل في عترة النبي (ص) ما لم يدخلهم هو عليه أفضل الصلاة والسلام.

وهذه هي الأخبار والمصادر:

ففي الكشاف للزمخشري:

«يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روى عن علي رضي الله عنه»[١].

وقال القاضي الأندلسي في المحرر الوجيز:

«وقال ابن عباس أيضًا ما يقتضي انها مدنية وسببها أن قوما من شباب الأنصار فاخروا المهاجرين ومالوا بالقول على قريش فنزلت الآية في ذلك على معنى الا أن تؤدوني فتراعونني في قرابتي وتحفظونني فيهم وقال بهذا المعنى في الآية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيرا وهو تأويل ابن جبير وعمرو بن شعيب وعلى هذا التأويل قال ابن عباس قيل يا رسول الله من قرابتك الذين أمرنا بمودتهم فقال علي وفاطمة ابناهما»[٢].

وقال في تفسير البيضاوي:

«روي أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين

---

(١) الكشاف للزمخشري، ج٤، ص٢٢٣.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج٥، ص٣٤.

وجبت مودتهم علينا قال علي وفاطمة وابناهما »[1].

وقال في تفسير القرطبي:

« وفي رواية سعيد بن جبير عن بن عباس لما أنزل الله عز وجل (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نودهم قال: علي وفاطمة وأبناؤهما »[2].

وقال أيضًا:

« وقال بن عباس ومن يقترف حسنة قال المودة لآل محمد (ص) (نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًا) أي نضاعف له الحسنة بعشر فصاعدًا »[3].

وقال أبو البركات في تفسير النسفي:

« وروى أنه لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما »[4].

وقال النحاس في معاني القرآن:

« وروى قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١٢٨.

(٢) تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٢٤.

(٤) تفسير النسفي، ج ٤، ص ١٠١.

الله من هؤلاء الذين نودّهم قال علي وفاطمة وولدها »[1].

وقال النحاس في الناسخ والمنسوخ:

« وفي رواية قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما أنزل الله عز وجل (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نود بهم قال: علي وفاطمة وولدهما صلوات الله عليهم »[2].

وقال في تفسير ابن أبي حاتم:

« من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يـل رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وولداها »[3].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين - رضي الله عنه - أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين -رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم لا قال أما قرأت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰ) قال فأنكم لأنتم هم قال

---

(١) معاني القرآن للنحاس، ج ٦، ص ٣٠٩.

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس، ج ١، ص ٦٥٦.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٢٧٦.

نعم »[1].

قال أيضًا:

« وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير (إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) قال قربى رسول الله (ص) »[2].

قال أيضًا:

« وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص) (لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) أن تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي »[3].

وقال أيضًا:

« وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وولداها »[4].

وقال أيضًا:

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٧، ص ٣٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٣٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٣٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٣٤٨.

«وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً) قال المودة لآل محمد»[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

«وقال السدي عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال ما قرأت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قال وإنكم لأنتم هم قال نعم وقال أبو إسحاق السبيعي سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ)»[2].

وقال أيضا:

«وقال السدي عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال ما قرأت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٧، ص ٣٤٨.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ١١٣.

ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) قال وإنكم لأنتم هم قال نعم وقال أبو إسحاق السبيعي سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) فقال قربى النبي (ص) رواهما بن جرير»[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) قالوا يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما»[2].

وقال أيضًا:

«حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق قال حدثنا سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل قال خطب الحسن بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين عليًّا رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصى خاتم الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون لقد كان

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ١١٣.

(٢) المعجم الكبير، ج ٣، ص ٤٧؛ المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤٤٤.

رسول الله (ص) يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان والله ما ترك ذهبا ولا فضة ولا شيئا يصر له وما في بيت ماله إلا سبعمائة درهم وخمسين درهما فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما لأم كلثوم ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (ص) ثم تلا هذه الآية قول يوسف (وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ). ثمّ أخذ في كتاب الله فقال أنا بن البشير وأنا بن النذير وأنا بن النبي وأنا بن الداعي إلى الله بإذنه وأنا بن السراج المنير وأنا بن الذي أرسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل الله على محمد (ص) (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ) لم يرو هذا الحديث عن أبي الطفيل إلا معروف بن خربوذ ولا عن معروف إلا سلام بن أبي عمرة تفرد به إسماعيل بن أبان»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن ابن عباس قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا

---

(١) المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٣٦.

مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة وبقية رجاله ثقات»[1].

وقال أيضًا:

«وعن ابن عباس قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا»[2].

وقال الهيثمي أيضًا:

«عن أبي الطفيل قال خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصي الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله (ص) يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان والله ما ترك ذهبا ولا فضة وما في بيت ماله إلا سبعمائة وخمسون درهما فضلت من عطائه أراد

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه ج ٩، ص ١٦٨.

أن يشتري بها خادما لأم كلثوم ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (ص) ثم تلا هذه الآية قول يوسف (وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ) ثم أخذ في كتاب الله ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير وأنا ابن النبي أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد (ص) (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) وفي رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار إلا أنه قال ليلة سبع وعشرين من رمضان وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال وكانت إحدى وعشرين من رمضان ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان»[1].

وقال المناوي في الفتح السماوي:

«قوله (١) روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما أخرجه ابن أبي حاتم (٢) والطبراني(٣) والحاكم في مناقب الشافعي(٤) من رواية حسين الأشقر(٥) عن قيس بن الربيع (٦) عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس»[2].

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٤٦، باب خطبة الحسن بن علي رضي الله عنهما.

(٢) الفتح السماوي، ج ٣، ص ٩٨٠.

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

«وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدثهم قال حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناها عليهم السلام»[1].

وقال البخاري في صحيحه:

«حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسًا عن بن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله (إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد (ص) فقال بن عباس عجلت إن النبي (ص) لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»[2].

وقال الحاكم في المستدرك:

«حدثني علي بن حمشاد العدل حدثنا محمد بن شاذان الجوهري حدثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثنا قزعة بن سويد الباهلي حدثنا بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما أن رسول

---

(١) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٦٩.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٨١٩.

الله (ص) قال لا أسألكم على ما آتيتكم من البينات والهدى أجرا إلا أن تـوادوا الله وأن تقربـوا إليـه بطاعتـه هـذا حـديث صـحيح الإسـناد ولم يخرجاه إنما اتفقا في تفسير هذه الآية على حديث عبد الملك بـن ميسرة الزراد عن طاوس عن بن عباس رضي الله عنهما أنـه في قربـى آل محمـد (ص) »[1].

وقال أيضًا:

« حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بـن يحيـى بـن أخـي طـاهر العقيقي الحسني حـدثنا إسماعيل بن محمـد بـن إسحاق بـن جعفـر بـن محمد بن علي بن الحسين حدثني عمي علي بن جعفر بـن محمـد حـدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه ثـم قـال لقـد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون وقـد كان رسول الله (ص) يعطيه رايته فيقاتـل وجبريـل عن يمينـه وميكائيـل عن يـساره فمـا يرجـع حتـى يفتح الله عليـه ومـا تـرك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتـاع بهـا خادما لأهله ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عـرفني ومن لم يعـرفني فأنا الحسن بن علي وأنا بن النبي وأنا بن الوصي وأنـا بـن البـشير وأنـا بـن النذير وأنا بن الداعي إلى الله بإذنه وأنـا بـن الـسراج المنير وأنـا مـن أهـل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عنـدنا وأنـا مـن أهـل البيـت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنـا مـن أهل البيـت الـذي

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٤٨١.

افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه (ص) (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت »[1].

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير:

« وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي (ص) وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الأول قوله تعالى إلا المودة فى القربى ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لا شك أن النبي (ص) كان يحب فاطمة عليها السلام قال (ص) فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله (ص) أنه كان يحب عليا والحسن والحسين وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله (وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[2] »[3].

وقال في تفسير أبي السعود:

« روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وعن النبي (ص) حرمت

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٨٨.

(٢) الأعراف ١٥٨.

(٣) التفسير الكبير للرازي، ج ٢٧، ص ١٤٣.

الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي»[1].

وقال الآلوسي في روح المعاني:

«أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ) الخ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وولدها صلى الله تعالى عليه وسلم على النبي وعليهم وسند هذا الخبر على ما قال السيوطي في الدر المنثور ضعيف ونص على ما ضعفه في تخريج أحاديث الكشاف ابن حجر وأيضا لو صح لم يقل ابن عباس ما حكى عنه في الصحيحين وغيرهما وقد تقدم إلا أنه روي عن جماعة من أهل البيت ما يؤيد ذلك أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي عنهما أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي رضي الله تعالى عنه أقارت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال نعم قال ما قرأت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قال فإنكم لأنتم هم قال نعم وروي ذاذان عن علي كرم الله تعالى وجهه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن ثم قرأ هذه الآية وإلى هذا أشار الكميت في قوله وجدنا لكم في آل حم آية تأويلها منا تقي ومعرب»[2].

وقال الشوكاني في فتح القدير:

---

(١) تفسير أبي السعود، ج ٨، ص ٣٠.

(٢) روح المعاني للألوسي، ج ٢٥، ص ٣١.

«وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) أي تحفظوا في أهل بيتي وتودونهم بي وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه قال السيوطي بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وولداهما»[1].

سؤال:

وهل هؤلاء العلماء المذكورين قالوا فقط بهذا القول أم أنهم أيضًا ذكروا الأقوال الأخر!

الجواب: البعض منهم ذكر التعميم بلفظ وقيل ولكن لم يدعموا القول الآخر بأي دليل.

ودعموا هذا القول بروايات من النبي(ص).

وعلى هذا يجب علينا أن نتمسك بأقوال النبي (ص) ونترك غير ذلك.

---

(١) فتح القدير للشوكاني، ج٤، ص ٥٣٦.

ومن الأدلة على ضعف هذا القول أنه يخرج النبي من الآل ولان من حرم الصدقة أكثر ممن ذكر لان الصدقة محرمة على بني هاشم قاطبة ولان هذه الرواية لها ألفاظ متعددة مختلفة كما سوف يأتي.

وعليه ينتهي القول الثاني فلا نطيل أيضًا لوضوح ذلك للكل.

القول الثالث

خصوص نساء النبي (ص) ومرجعهم في ذلك بعض الأخبار المروية عن عكرمة ومقاتل وإذا تريد معرفة موقع هذين الراويين فراجع كتب الرجال لتعرف الحال.

أمّا عكرمة: فهو عكرمة الخارجي مولى عبد الله بن عباس:

فهو خارجي يكفر علي بن أبي طالب وهو معروف بالكذب وخصوصا على ابن عباس.

فعن عبد الله بن الحارث قال دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب الكنيف فقلت أتفعلون ذلك بمولاكم فقال: إن هذا الخبيث يكذب على أبي.

وعن ابن عمرانه قال: لمولاه نافع: اتق الله لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس.

وقال فيه ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك كذاب.

وقال: محمد بن سعد ليس يحتج بحديثه. لذلك حرم مالك الرواية عنه وشهد معظم أهل العلم بكذبه. وأما عقيدته فقد ذكر عند أيوب بأن عكرمة لا يحسن الصلاة فقال أيوب: أو كان يصلى.

ولأجل هذا عندما مات لم تشيع جنازته فاكتروا له أربعة من السودان.

المصادر:

ميزان الاعتدال للذهبي ج٣ص٩٣-٩٦، وتهذيب التهذيب ج٧ص٢٦٣الى ٢٧٣، وطبقات ابن سعد ج٥ ص٢٨٧- ٢٨٩، وشذرات الذهب لأبي الفلاح الحنبلي ج١ص١٣٠، والضعفاء الكبير للعقيلي ج٣ص٢٧٣و٢٧٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٣ص٢٦٥، والمغني في الضعفاء للذهبي ج٢ص٤٣٨و٤٣٩.

فهذا حال الرجل.

وأما مقاتل بن سليمان فقد قيل فيه:

قال خارجة بن مصعب كان جهم ومقاتل عندنا فاسقين فاجرين وقال: لم أستحل دم يهودي ولا ذمي ولو قدرت على مقاتل بن سليمان في موضع لا يراني فيه أحد لقتلته.

وقال: الجوزجاني كان كذابا جسورا.

وقال: عمرو بن علي متروك الحديث كذاب.

وقال: ابن حبان كذاب يكذب في الحديث وقال أبو حاتم متروك الحديث.

وقال: النسائي كذاب ثم قال: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله (ص) أربعة وعد مقاتل منهم.

وقال: الذهبي أجمعوا على تركه.

المصادر:

ميزان الاعتدال ج٤ص١٧٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٧ص٢٠١، وشذرات الذهب لأبي الفلاح ج١ص٢٢٧، وتهذيب التهذيب ج١٠ص٢٧٩-٢٨٥، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٥ص٢٥٥، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٦ص٨٢، والضعفاء والمتروكين للدار قطني ص٦٤، والجرح والتعديل لأبي حاتم ج٨ ص٣٥٤، والمغني في الضعفاء للذهبي ج٢ص٦٧٥، وضعفاء العقيلي الضعفاء الكبير ج٤ص٢٣٨-٢٤١.

وهذا حال مقاتل فهل يا ترى نقبل من مثل هذه الشخصيات.

سؤال:

ولماذا لم تنقل أقوالهم لنراها؟

الجواب: سوف أنقل بعضا مما رأيته وأترك الباقي للقارئ...

فهذه كلماتهم:

ففي تفسير ابن كثير قال:

«وروى بن جرير عن عكرمة أنه كان ينادي في السوق (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) نزلت في نساء النبي (ص) خاصة وهكذا روى بن أبي حاتم قال حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال نزلت في نساء النبي (ص) خاصة.

وقال عكرمة من شاء باهلته أنها نزلت في شأن نساء النبي (ص)»[1].

وهذا الفعل من عكرمة يدل على أن عدم دخول النساء كان مثار في ذلك الزمان وفي ذلك الوقت وكان قوي جدا ومن هنا نجد هذا الرجل يلقي بكل ثقله لكي يبعد أهل البيت عن هذه الفضيلة لكي يصرفها لغيرهم حقدا وبغضا منه لهم (ع).

ولقد حاول البعض أن يعتمد هنا على السياق ولكن السياق لم يسعفه كثيرا بسبب المتغيرات التي حصلت في السياق كتغير ضمير النسوة والكلام عن بيت واحد بدل بيوت ومخالفة المشهور من الأقوال، ولأجل كل هذا عدلوا للقول الرابع.

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٣، ص٤٨٤.

القول الرابع

وهو يشمل النساء والنبي (ص) والإمام علي والسيدة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام.

ما هي حجة القوم قالوا تدخل النساء بسبب السياق ويدخل الخمسة بسبب حديث الكساء؟

وعلى هذا سوف يكون البحث في محورين:

الأول: نفي دخول النساء.

الثاني: تثبيت نزول الآية في الخمسة فقط.

البحث الأول يتمحور حول نقطتين:

الأولى: نفي السياق أو حجية السياق مع مخالفته للدليل.

الثانية: نفي دخول النساء بالأحاديث.

النقطة الأولى: نفي حجية السياق إذا خالف الدليل الواضح

قالوا بان ترتيب القرآن توقيفي وبما أن هذه الآية كانت في سياق الكلام عن نساء النبي (ص) فيكون الكلام إما مختص بهن أو شامل لهن.

فاشكل عليهم بالضمير وتغيره من المؤنث إلى المذكر فحاول البعض أن يجيب بهذا الجواب:

لو راجعنا القرآن لوجدنا فيه هذه الخطابات وهذه الآيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: (وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ)[1].

الآية الثانية: قوله تعالى: (وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا)[2].

فقالوا بأن الخطاب هنا للزوجة وكان بضمير المذكر فكذلك في ما نحن فيه فالخطاب عندما تحول باسم أهل أصبح يجوز تذكيره والإتيان به بضمير المذكر.

الجواب: أقول وهل نحتاج هنا إلى جواب والجواب واضح لأي شخص، أمّا في الآية الأولى فالكلام موجه لأسرة موسى ولا نعرف ممن تتكون لأنه بقي فترة في قوم مدين ورزق ذرية فخرج هو وذريته وزوجته ومعهم أيضًا خادم يخدمهم.

فهل لما رأى النار قال لزوجته فقط أم لكل الذين كانوا معه فاعتقد لا قائل يقول بأنه قصد زوجته من دون أولاده وان كان قصد الكل

---

(١) هود الآيات ٧١-٧٣.

(٢) طه الآيتان ٩و١٠.

فلا دليل أصبح للقوم لان أولاده قطعا سواء كن بنات أو ذكور فهم أهله فالخطاب طبيعي.

وكذلك لم يقل أي مفسر بان الخطاب كان لزوجة إبراهيم وإنما الخطاب لها ولزوجها والمقصود بأهل البيت أصحاب البيت فصح التذكير ولأنها أيضًا من أهل بيته لأنها بنت عمه ويضاف إلى كل ذلك بأن كلامنا ليس في المعنى اللغوي وإنما في المعنى الاصطلاحي أي أنه عندما نقول أهل البيت فماذا نريد من هذه الكلمة في الاصطلاح الإسلامي، فلا شاهد للقوم على الإطلاق من هذه الدعوى.

ومن هنا تنبه علماء إخوتنا السنة لهذه النقطة ولم نجد كبار العلماء قد احتجوا بمثل تلك الآيات وإنما احتج بها الجهال ومن ليس لديه بضاعة علمية، فماذا قال العلماء الكبار منهم:؟

قالوا:

وبما أن الضمير قد تغير فلا نقول بالتخصيص ولكن نقول بشمول الآية لهن، ويقصد من الآية آية التطهير وهي قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا).

قد تقول من الذي نفى التخصيص أي أنها خاصة بالنساء، فأقول لك نخبة من العلماء منهم:

قال في أضواء البيان:

وأما الدليل على دخول غيرهن في الآية فهو الأحاديث التي

جاءت عن النبي (ص) أنه قال في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم إنهم أهل البيت ودعا لهم الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وقد روى ذلك جماعة من الصحابة عن النبي (ص) منهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وأبو سعيد وأنس وواثلة بن الأسقع وأم المؤمنين عائشة وغيرهم رضي الله عنهم وبما ذكرنا من دلالة القرآن والسنة تعلم أن الصواب شمول الآية الكريمة لأزواج النبي(ص) ولعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم كلهم[1].

وقال الكلبي في التسهيل لعلوم التنزيل:

وأهل بيت النبي (ص) هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة وقيل المراد هنا أزواجه خاصة والبيت على هذا المسكن وهذا ضعيف لأن الخطاب بالتذكير ولو أراد ذلك لقال عنكن وروي أن النبي(ص) قال نزلت هذه الآية في خمسة في ولد علي وفاطمة والحسن والحسين[2].

وقال الأندلسي في المحرر الوجيز:

« وقالت فرقة هي الجمهور أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وفي هذا أحاديث عن النبي (ص) قال أبو سعيد الخدري قال رسول الله (ص) نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة والحسن

---

(١) أضواء البيان للشنقيطي، ج،٦ ص ٢٣٧.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل للكلبى، ج ٣، ص ١٣٧.

والحسين رضي الله عنهم ومن حجة الجمهور قوله عنكم ويطهركم بالميم ولو كان النساء خاصة لكان عنكن.

قال القاضي أبو محمد والذي يظهر إلي أن زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة فأهل البيت زوجاته وبنته وبنوها وزوجها وهذه الآية تقضي أن الزوجات من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن»[1].

وقال السمعاني في تفسيره:

«واستدل من قال بهذا القول أن الله تعالى قال (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ) ولم يقل عنكن ولو كان المراد به نساء النبي لقال عنكن ألا ترى أنه في الابتداء والانتهاء لما كان الخطاب مع نساء النبي خاطبهن بخطاب الإناث والقول الثالث أن الآية عامة في الكل وهذا أحسن الأقاويل فآله قد دخلوا في الآية ونساؤه قد دخلن في الآية واستدل من قال إن نساءه قد دخلن في الآية أنه قال إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ) وأهل بيت الرسول هن نساءه (ولأنه تقدم ذكر نسائه) والأحسن ما بينا من التعميم»[2].

وقال ابن كثير في تفسيره:

«وقوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) نص في دخول أزواج النبي (ص) في أهل البيت ها

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج٤، ص٣.

(٢) تفسير السمعاني، ج٤، ص٢٨١.

هنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح»[1].

وهذا اعتراف من ابن كثير بأنه قد تغير الخطاب بدخول احد مع النساء على الصحيح.

وقال في تفسير القرطبي:

«والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم وإنما قال ويطهركم لأن رسول الله (ص) وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن يدل عليه سياق الكلام والله أعلم»[2].

وقال الآلوسي في روح المعاني:

«وقال بعض المتأخرين إن دخولهم في العموم مما لا بأس به عند أهل السنة لأن الآية عندهم لا تدل على العصمة ولا حجر على رحمة الله عز وجل ولأجل عين ألف عين تكرم وأما أمر الجمع والأفراد فقد سمعت ما يتعلق به والظاهر على هذا القول أن التعبير بضمير جمع المذكر في (عنكم) للتغليب وذكر أن في (عنكم) عليه تغليبين أحدهما تغليب المذكر على المؤنث وثانيهما تغليب المخاطب على الغائب إذ غير الأزواج المطهرات من أهل البيت لم يجر لهم ذكر فيما قبل ولم يخاطبوا

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٨٤.

(٢) تفسير القرطبي، ج ١٤، ص ١٨٣.

بأمر أو نهي أو غيرهما فيه وأمر التعليل عليه ظاهر وإن لم يكن كظهوره على القول بأن المراد بأهل البيت الأزواج المطهرات فقط »[1].

وهناك عدد آخر من العلماء قالوا أيضًا بتغير الضمير من نون النسوة إلى المذكر وعلى هذا تثبت أمرين من كلام هؤلاء الإعلام.

الأمر الأول تغير الخطاب لخطاب آخر غير الخطاب الأول، والأمر الآخر دخول الغير فيه.

فنقول بأن هذا التغير الذي اعترف به الخصم ألا يغير السياق عما كان عيه أم لا؟

لا يقول لا إلا المكابر لان ما قبل هذا المقطع وما بعده كان الخطاب للنساء فقط بضمير النساء فتغير هنا إلى المذكر إما بخروج النساء أصلا أو البقاء مع الغير فالخطاب تغير قطعا والمخاطب تغير قطعا.

سؤال:

أنت الآن تعترف بأنه يحتمل دخول النساء هنا فلماذا الإصرار على إبعادهن وهل من دليل على ذلك؟

الجواب: أنا لم أصر على إبعادهن ولكن أقول بأن الدليل الذي تمسكوا به

---

(١) روح المعاني للألوسي، ج ٢٢، ص ١٧.

من حجية السياق قد انتهى.

نعم يبقى احتمال دخول النساء وعدم دخولهن في أهل البيت قائم بلا إشكال حتى الآن.

سؤال:

وهل تنوي إخراجهن يا ترى أراك تلمح إلى هذا الأمر أليس صحيح؟

الجواب: أقول أنا لا أملك الصلاحية في أن أدخل أحدًا أو أخرجه ولا يملك أي شخص هذه الصلاحية على الإطلاق. الذي يملك هذه الصلاحية هو الرسول الأكرم (ص) فقط وفقط.

وبما أننا الآن في حالة اختلاف وتردد فسوف نتوجه للرسول (ص) ونسأله هل زوجاتك من أهل البيت أم لا؟

فنجد الجواب في هذه الروايات:

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

الحديث الأول:

« وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي (ص) أن رسول الله (ص) كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة

فيها خزيرة فقال رسول الله (ص) ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ نزلت على رسول الله (ص) (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فأخذ النبي (ص) بفضله إزاره فغشاهم إياها ثم أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قالت أم سلمة رضي الله عنها فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال انك إلى خير مرتين».

وهنا نجد النبي (ص) لا يقبل وإنما يقول إنك إلى خير.

الحديث الثاني:

«وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله (ص) قال لفاطمة رضي الله عنها ائتني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله (ص) عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء أهل محمد - وفي لفظ آل محمد - فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد.

قالت أم سلمة رضي الله عنها فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير».

وهنا أيضًا نجد بان النبي (ص) قد جذب الكساء من يد أم سلمة ولم يقبل بأن تكون معهم.

الحديث الثالث:

« وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بـــيتي (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا) وفي البيت سبعة: جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال انك إلى خير انك من أزواج النبي (ص) ».

فنجد هنا بأن النبي (ص) يقول لام سلمة بانش من أزواج النبي وليس من أهل بيته.

الحديث الرابع:

« وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله (ص) بهذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا) قال فدعا رسول الله (ص) بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أم سلمة رضي الله عنها فانا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وانك على خير ».

وهنا أيضًا النبي (ص) ينفي أن تكون أم سلمة من أهل بيته[1].

الحديث الخامس:

وقال ابن كثير في تفسيره:

«حديث آخر قال الإمام أحمد:

حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر أن النبي (ص) كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال (ص) لها ادعي زوجك وأبنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته (ص) كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قالت رضي الله عنها فأخذ(ص) فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله فقال(ص) إنك إلى خير إنك إلى خير في إسناده من لم يسم وهو شيخ عطاء وبقية رجاله ثقات».

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٦، ص ٦٠٣-٦٠٥.

فنجد أن النبي (ص) لم يقبل قولها وقال لها انك الى خير.

الحديث السادس:

طريق أخرى:

« قال بن جرير حدثنا بن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت في بيتي نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قالت أم سلمة جاء رسول الله (ص) إلى بيتي فقال لا تأذني لأحد فجاءت فاطمة رضي الله عنها فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن رضي الله عنه فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جده (ص) وأمه رضي الله عنها ثم جاء علي رضي الله عنه فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله (ص) بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا قالت فوالله ما أنعم وقال إنك إلى خير».

فنجد أن النبي لم يقبل وتقول السيدة أم سلمة فو الله ما أنعم.

الحديث السابع:

طريق أخرى:

« قال بن جرير: حدثنا أبو كريب حدثنا الحسن بن عطية حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت إن هذه الآية نزلت في بيتي (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت فقال (ص) إنك إلى خير أنت من أزواج النبي (ص) قالت وفي البيت رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم».

وأيضا هنا نفى (ص) أن تكون من أهل بيته وقبل أن تكون من أزواجه.

الحديث الثامن:

« عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر به طريق أخرى قال بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني بن حوشب رضي الله عنه عن بن عم له قال دخلت مع أبي على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت رضي الله عنها تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله (ص) وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه لقد رأيت رسول الله (ص)

دعا عليا وفاطمة وحسنًا وحسينًا رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فدنوت منهم فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك فقال (ص) تنحي فإنك على خير».

وهنا النبي (ص) يطلب من السيدة عائشة أن تتنحى ويرفض إدخالها في أهل البيت.

الحديث التاسع:

حديث آخر:

«قال الإمام أحمد حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر أن النبي (ص) كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال (ص) لها ادعي زوجك وأبنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته (ص) كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قالت رضي الله عنها فأخذ(ص) فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله

فقال (ص) إنك إلى خير إنك إلى خير في إسناده من لم يسم وهو شيخ عطاء وبقية رجاله ثقات»[1].

ونجد بأن النبي (ص) لم يقبل بدخول أم سلمة.

الحديث العاشر:

وقال السمعاني في تفسيره:

«وروت أم سلمة أن النبي كان في بيتها وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فأنزل الله تعالى هذه الآية فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك فقال إنك إلى خير ذكره أبو عيسى في جامعه»[2].

وهنا أيضًا النبي (ص) لم يقبل بدخولها معهم.

الحديث الحادي عشر:

«عن أم سلمه أنّ النبي (ص) كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمه فيها خزيره فدخلت بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيره

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٨٤-٤٨٦.

(٢) تفسير السمعاني، ج ٤، ص ٢٨١.

وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا اصلي في الحجرة فانزل الله عز وجل هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فأخذ فضل الكساء فغطاهم به ثم اخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت: فأدخلت راسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى خير انك إلى خير»[1].

وفي المحرّر الوجيز للأندلسي:

«أما أن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي فدعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال هؤلاء أهل بيتي وقرأ الآية وقال اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة فقلت وأنا يا رسول الله فقال أنت من أزواج النبي وأنت إلي خير»[2].

وهنا واضح جدا موقف النبي فانه لم يرفض فقط وإنما بيَّن لأم سلمة (رض) السبب للرفض وهو أنها من الأزواج وليس من أهل البيت.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج١٠، ص١٧٧.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج٤، ص٣.

الحديث الثاني عشر:

وفي مشكل الآثار للطحاوي الحنفي:

«عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت كان النبي (ص) في بيتي فجاءته فاطمة بحريره البيت، فقال ادعي لي بعلك وابنيك فدعته وابنيها فجاء بكساء فحفهم به ثم اخذ طرفه بيده ثم رفع يديه فقال اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا قالت فرفعت الكساء وأدخلت راسي فيه وقلت وأنا يا رسول الله قال انك على خير»[1].

وفي مشكل الآثار للطحاوي الحنفي... «إلى أن يقول فقلت يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال إن لك عند الله خيرا فوددت انه قال نعم فكان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب»[2].

الحديث الثالث عشر:

ففي جامع البيان للطبري: «عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمه قالت لما نزلت هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا) دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال اللهم أهل بيتي اللهم اذهب عنهم

---

(١) مشكل الآثار للطحاوي الحنفي، ج١، ص٣٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٦.

الـرجس وطهـرهم تطهـيرا قالـت أم سـلمة ألـست مـنهم قـال أنـت إلى خير»[1].

أقول غريب من أم سلمة كيف تسأل هذا السؤال وهي تعلم أنها من أزواج النبي والزوجة من الأهل إلا أن نقول أنها تسأل هل أنها من أهله اصطلاحًا أم لا وهو المراد.

وفيه أيضًا:

ففي جامع البيان للطبري... إلى أن يقول: «فقلت (أي أم سلمة) يا رسول الله وأنا قالت فوالله ما انعم وقال انك إلى خير»[2].

الحديث الرابع عشر:

رواه في فرائد السمطين للجويني... إلى أن يقول: «فقالت زينب يا رسول الله ألا ادخل معك فقال رسول الله (ص) مكانك فانك إلى خير إن شاء الله»[3].

حديث آخر:

ففي شواهد التنزيل للحسكاني: «عن علي (ع) قال جمعنا

---

(١) جامع البيان للطبري، ج ٢٢، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٨.

(٣) فرائد السمطين للجويني، ج ٢، ص ١٨.

رسول الله (ص) في بيت أم سلمة أنا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم دخل رسول الله (ص) في كساء له وأدخلنا معه ثم ضمنا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة يا رسول الله (ص) فأنا؟ ودنت منه فقال أنت ممن أنت منه وأنت على خير»[1].

سؤال:

لماذا اخترت الروايات النافية وهناك روايات مثبتة لدخول النساء أليس كذلك!

الجواب: نعم هناك روايات يفهم منها ذلك ولعلك أنت غير مطلع عليها سوف أذكرها لك إن شاء الله تعالى.

والروايات هي كالتالي:

ففي تفسير ابن كثير:

طريق أخرى قال الإمام أحمد: «حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه قال إن أم سلمة رضي الله عنها حدثته قالت بينما رسول الله (ص) في بيتي يوما إذ قالت الخادم إن فاطمة وعليا رضي الله عنهما بالسدة قالت فقال لي رسول

(١) شواهد التنزيل للحسكاني، ج ٢، ص ٥٢، ح ٦٧٢.

الله (ص) قومي فتنحي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بإحدى يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت فقلت وأنا يا رسول الله قال (ص) وأنت».

وقال أيضًا:

طريق أخرى رواها بن جرير أيضًا: «عن أبي كريب عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه طريق أخرى قال بن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثني موسى بن يعقوب حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرتني أم سلمة رضي الله عنها قالت إن رسول الله (ص) جمع عليًا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جار إلى الله عز وجل ثم قال هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله أدخلني معهم فقال (ص) أنت من أهلي»[1].

وفي تفسير البغوي:

«أخبرنا أبو سعدي احمد بن محمد الحميدي أخبرنا عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الحسن بن مكرم أخبرنا

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٨٤-٤٨٦.

عثمان بن عمر أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قالت فأرسل رسول الله (ص) إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي قالت فقلت يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال بلى أن شاء الله »[1].

ولكن يرد على هذه الرواية عدة إشكالات:

الإشكال الأول: أنها مخالفة للروايات الأصح منها والأكثر والتي كان مفادها عدم دخول النساء في أهل البيت.

الإشكال الثاني: إذا كانت الزوجة من أهل البيت فلماذا لم يدخلها النبي (ص) من الأول وإنما أدخلها بعد الطلب وهذا دليل على عدم دخولها فيهم وإنما أدخلها النبي (ص) جبرًا لخاطرها فقط وهو دخول معنوي وليس واقعي.

الإشكال الثالث: نجد ابن كثير يصرح ويقول بما يلي:

فلقد قال:

حديث آخر وقال الإمام أيضًا: « حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي حدثنا شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع رضي الله عنه وعنده قوم فذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فشتمه معهم فلما

---

(١) تفسير البغوي، ج ٣، ص ٥٢٨-٥٢٩.

قاموا قال لي شتمت هذا الرجل قلت قد شتموه فشتمته معهم ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله (ص) قلت بلى قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي رضي الله عنه فقالت توجه إلى رسول الله (ص) فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله (ص) ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا رضي الله عنهما كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا (ص) هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن عبد الكريم بن أبي عمير عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي بسنده نحوه.

زاد في آخره قال واثلة رضي الله عنه فقلت وأنا يا رسول الله صلى الله عليك من أهلك قال صلى الله عليه وسلم وأنت من أهلي قال واثلة رضي الله عنه وإنها من أرجى ما أرتجي.

ثمّ رواه أيضًا عن عبد الأعلى بن واصل عن الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن شداد بن أبي عمار قال إني لجالس عند واثلة بن الأسقع رضي الله عنه إذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه إني عند رسول الله (ص) إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فألقى (ص) عليهم كساء له ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وأنا قال(ص) وأنت قال

فو الله إنها لأوثق عمل عندي»[1].

فتلاحظون بأن ابن كثير أعتبر الزيادة من وائلة ولم تكن في أصل الحديث.

الإشكال الرابع: ما أورده الحاكم وهو موضح للحديث الدال على الدخول بأي معنى تدخل الزوجة وهذا نص كلامه:

قال في المستدرك:

«حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار حدثنا شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت في بيتي نزلت هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ) قالت فأرسل رسول الله (ص) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة يا رسول الله ما أنا من أهل البيت قال إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»[2].

فبعد هذا نقول لا مجال لدخول النساء في أهل البيت ولا دليل واحد يدل على دخولهن على الإطلاق.

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٣، ص ٤٨٤-٤٨٦.

(٢) المستدرك، ج ٢، ص ٤٥١.

قد تسأل وتقول:

لماذا هذه المحاولات لإخراج النساء وأهل النبي وعشيرته وذريته من مصطلح أهل البيت وتبقون على مجموعة خاصة فقط؟

الجواب: أقول نحن لم نخرجهم ولكن الرسول هو الذي أخرجهم فما عليك أيها المستشكل إلا أن تتأمل معي قول الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآية الكريمة (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا)[1].

قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله فقلت بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى

---

(٢) الأحزاب الآية ٥٦.

آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد »[1].

ففي هذه الرواية الموجودة في البخاري وعشرات المصادر نجد النبي صلى الله عليه وآله يقول وآله من دون تفصيل بالمقصود من هم الآل وهل ذريته وأزواجه من الآل أم لا؟

وهذه الصلاة هي التي لا يجوز غيرها ولا يجوز إدخال غير الآل معه صلى الله عليه وآله.

ولكن لو تأملنا في هذه الرواية المفصلة والمبينة للآل من هم وهل الأزواج والذرية منهم فإننا نجد ما يلي:

قال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج عبد الرزاق من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي (ص) كان يقول اللهم صلي على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم انك حميد مجيد »[2].

قال في مصنف عبد الرزاق:

« عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن أبي بكر بن محمد عن

---

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢٣٣.

(١) الدر المنثور، ج ٦، ص ٦٤٧.

عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد قال بن طاووس وكان أبي يقول مثل ذلك»[1].

قال في مسند أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن بن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد قال بن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك»[2].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى

---

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٢، ص ٢١١.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٣٧٤.

أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد قال ابن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح»[1].

قال ابن حزم في المحلى:

«أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد»[2].

وكما رأيتم فإن هناك حرف عطف الآل على النبي ومن ثم عطف الأزواج على الآل وبعد ذلك عطف الذرية على الأزواج وهذا يقتضي المغايرة فأن الآل غير الأزواج والذرية بشكل مطلق وألا فما هو وجه العطف هنا؟

سؤال:

وما هي الأدلة على القول بالاختصاص بالخمسة النبي [ص]

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٢، ص ١٤٤.

(٢) المحلى، ج ٤، ص ١٣٤.

والإمام علي والسيدة الزهراء والإمامين الحسن والحسين [ع] دون غيرهم!

الجواب: لقد مر عليكم فيما مضى بأن الذي يبين من هم أهل البيت هو النبي (ص) ولا يجوز لغيره من الناس وقد علمنا فيما مضى كيف أن النبي (ص) أخرج نسائه من هذا الاسم.

فلابد وان نعود إليه (ص) لنسأله من هم إذن أهل بيتك يا رسول الله (ص) فيأتي الجواب كالتالي:

فلقد مرت عليك الأحاديث السابقة وكلها كانت تصرح بالخمسة فقط وأضيف إليها هذه الروايات:

ففي المستدرك للحاكم:

« عن عطاء بن يسار عن أم سلمه قالت: في بيتي نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) قالت فأرسل رسول الله (ص) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي... هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه »[1].

وفيه أيضًا:

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني أبو عمار قال

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، ج ٣، ص ١٤٦.

حدثني واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال جئت أريد عليا رضي الله عنه فلم أجده فقالت فاطمة رضي الله عنها انطلق إلى رسول الله (ص) يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله (ص) فدخل ودخلت معهما قال فدعا رسول الله (ص) حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»[1].

ففي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني:

«حدثني عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ...) الآية فعدّ النبي (ص) وعليا وفاطمة والحسن والحسين»[2].

وفي مشكل الآثار للطحاوي الحنفي:

«عن حكيم بن سعيد عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين (ع) (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)»[3].

في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني:

«عن جابر قال نزلت هذه الآية على النبي (ص) وليس في

---

(١) المستدرك (الجزء الخاص بالقرآن)، ج ٢، ص ٤٥١.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ج٢، ص٤٣، ح ٦٦٣.

(٣) مشكل الآثار للطحاوي الحنفي، ج ١، ص ٣٣٢.

البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) **فقال النبي اللهم هؤلاء أهلي**»[1].

كذلك في شواهد التنزيل:

«**عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية في خمسة فقرأها وسماهم** (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) **في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين**»[2].

وقال أيضًا:

«**عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): إن الله جعل عليا وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم**»[3].

وقال في روح المعاني:

«**أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين** (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)»[4].

---

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ج ٢، ص ٢٩، ح ٦٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٩و٤٠، ح ٦٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٨و٥٩.

(٤) روح المعاني للألوسي، ج ٢٢، ص ١٧.

وقال النحاس في إعراب القرآن:

« قال أبو جعفر والحديث في هذا مشهور عن أم سلمة وأبي سعيد الخدري أن هذا نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وكان عليهم كساء وقوله عنكم يدل على أنه ليس للنساء خاصة »[1].

وفي صحيح مسلم:

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا) »[2].

وفي الدر المنثور للسيوطي:

«وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبيها بثريدة لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت. قال اذهبي فادعيه وابنيك فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلي رضي الله عنه يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله (ص) فاجلسهما في

---

(١) إعراب القرآن للنحاس، ج ٣، ص ٣١٤.

(٢) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٨٣.

حجره وجلس علي رضي الله عنه عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره قالت أم سلمة رضي الله عنها فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ».

وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردوية والبيهقي في سننه من طرق « عن أم سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ) وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجللهم رسول الله (ص) بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: « قال رسول الله (ص) نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ».

وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت: « خرج رسول الله (ص) غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فادخلهما معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ».

وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال نزل على

رسول الله (ص) الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي.

وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه «عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله (ص) إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة، فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا، كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية (ص) (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)»[1].

وقال في تفسير البغوي:

«وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما إلى أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدي أخبرنا أبو همام الوليد بن شجاع أخبرنا يحيى بن زكريا بن زائدة أخبرنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة أم المؤمنين قالت: خرج رسول الله (ص) ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

---

(١) الدر المنثور، ج ٦، ص ٦٠٣.

ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا) »[1].

وقال في تفسير السمعاني:

« وذهب أبو سعيد الخدري وأم سلمة وجماعة كثيرة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما أن الآية في أهل بيت النبي وهم علي وفاطمة والحسن والحسين.

وروت أم سلمة أن النبي كان في بيتها وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فأنزل الله تعالى هذه الآية فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك فقال إنك إلى خير ذكره أبو عيسى في جامعه.

وروى أيضًا بطريق أنس أن النبي كان يمر بعد نزول هذه الآية على بيت فاطمة بستة أشهر ويقول (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا).

واستدلّ من قال بهذا القول أن الله تعالى قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) ولم يقل عنكن ولو كان المراد به نساء النبي لقال عنكن ألا ترى أنه في الابتداء والانتهاء لما كان الخطاب مع نساء النبي خاطبهن بخطاب الإناث »[2].

---

(١) تفسير البغوي، ج ٣، ص ٥٢٨-٥٢٩.

(٢) تفسير السمعاني، ج ٤، ص ٢٨١.

مرور الرسول كل صباح بباب علي وفاطمة

«وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت الصلاة (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا »[1].

وقال أيضًا:

«وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدنا رسول الله (ص) تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات»[2].

و قال في تفسير ابن كثير:

«الحديث الأول قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٦، ص ٦٠٣-٦٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٠٦.

الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عفان به وقال حسن غريب حديث آخر قال بن جرير حدثنا بن وكيع حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله (ص) قال رأيت رسول الله (ص) إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال الصلاة الصلاة (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[1].

وقال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أخبرني حميد وعلي بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) **هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه »[2].**

وقال في سنن الترمذي:

« حدثنا عبد بن حميد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٨٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٧٢.

سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة قال وفي الباب عن أبي الحمراء ومعقل بن يسار وأم سلمة »[1].

وقال في مصنف ابن أبي شيبة:

« حدثنا شاذان قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن النبي (ص) كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[2].

وقال في مسند أبي يعلي:

« حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن أنس أن النبي (ص) كان يمر ستة أشهر بباب فاطمة بنت النبي عند صلاة الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ثلاث مرات ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

(١) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٥٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٨٨.

تَطْهِيرًا) »[1].

وقال في مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن النبي (ص) كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)»[2]

وقال أيضا:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد أنا علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[3].

وقال في مسند الطيالسي:

« حدثنا أبو داود قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس عن النبي (ص) انه كان يمر على باب فاطمة شهرا قبل صلاة الصبح فيقول الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ٥٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٢٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٥.

ٱلۡبَيۡتِ) »[1].

وقال في مسند عبد بن حميد:

« حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) »[2].

وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال:

« حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا عبيد الله الأشجعي حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة بعد ان بنى بها علي فيقول الصلاة الصلاة (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) »[3].

وقال أيضًا:

حدثنا أبو عروبة الحراني حدثنا محمد بن سعيد الأنصاري حدثنا مخلد يعنى بن يزيد عن يونس يعنى بن أبى إسحاق عن نفيع بن الحارث قال حدثني أبو الحمراء قال رابطت بالمدينة سبعة اشهر على

---

(١) مسند الطيالسي، ج١، ص ٢٧٤.

(٢) مسند عبد بن حميد، ج١، ص ٣٦٧.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال، ج٥، ص ١٩٨.

عهد رسول الله (ص) قال فرأيت رسول الله (ص) إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[1].

وقال المزي في تهذيب الكمال:

« عن أبي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد رسول الله (ص) فرأيت رسول الله (ص) إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[2].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« ومنهم أبو الحمراء واسمه هلال بن الحارث السهمي أصابه سبيا خدم النبي (ص) قرأت على أبي الحسن علي بن أبي البركات عمر بن إبراهيم الزيدي بالكوفة أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن سلمان أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر أبو هاشم العلوي وأبو الحسن محمد بن يعلى الكسائي قالا أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم أخبرنا أحمد بن حازم أخبرنا عبد الله بن موسى والفضل بن دكين عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر كيوم فكان رسول الله (ص) يأتي باب علي وفاطمة كل

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٧، ص ٦٠.

(٢) تهذيب الكمال، ج ٣٣، ص ٢٥٩.

غداة فيقول الصلاة الصلاة (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[1].

وقال بن عبد البر في الاستيعاب:

« هلال بن الحمراء حديثه عند أبي اسحاق السبيعي عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال أقمت بالمدينة شهرا وكان رسول الله (ص) يأتي منزل فاطمة وعلي كل غداة فيقول الصلاة الصلاة (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[2].

أقوال الإمام الحسن [ع] واستشهاده بالآية الكريمة

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فما زال

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٤، ص ٢٨٩.

(٢) الاستيعاب، ج٤، ص ١٥٤٢.

يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا رواه الطبراني ورجاله ثقات»[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

«فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذي قال الله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قال فما زال يقولها حتى مابقي أحد من أهل المسجد إلا وهو يحن بكاء وقال السدي عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من أهل الشام أما قرأت في الأحزاب (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قال نعم ولأنتم هم قال نعم»[2].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا محمود بن محمد الواسطي حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن حصين عن أبي جميلة أن الحسن بن علي رضي الله عنه حين قتل علي رضي الله عنه أستخلف فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام على المنبر يخطب فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانك ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فما زال يومئذ يتكلم حتى ما يرى

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٧٢.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٣، ص ٤٨٧.

في المسجد إلا باكيًا»[1].

ولمزيد من التثبيت أضيف لكم هذه الروايات والتي يصرح فيها النبي (ص) بقوله ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ومن المعلوم والمؤكد أن زوجاته لسن من بني هاشم والنبي يقول بأن البيت المطهر هو من بني هاشم وإليكم الآن الروايات ومصادرها.

قال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص) إن الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرها قسما فذلك قوله (وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ)[2]، (وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ)[3]، فأنا من أصحاب اليمين وأنا من خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين بيوتا فجعلني في خيرهما بيتا فذلك قوله (فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ)[4]، فأنا من خير السابقين ثم

---

(١) المعجم الكبير، ج ٣، ص ٩٣؛ سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢٧٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٢٦٩.

(٢) الواقعة الآية ٢٧.

(٣) الواقعة الآية ٤١.

(٤) الواقعة الآية ٨ — ١٠.

جعل البيوت قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله شعوبا وقبائل فانا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[1].

وقال أيضًا:

« **حدثنا الحضرمي والحسين بن إسحاق التستري قالا حدثنا يحيى الحماني حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن بن عباس قال قال رسول الله (ص) إن الله قسم الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله** (وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ)، (وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ) **وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين بيوتا فجعلني في خيرهما بيتا فذلك قوله** (فَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ) **فأنا من خير السابقين ثم جعل البيت قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله** (شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ)[2] **الآية فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله** (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

---

(١) المعجم الكبير، ج ٣، ص ٥٦.

(٢) الحجرات الآية ١٣.

ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[1].

وقال في نوادر الأصول في أحاديث الرسول:

« عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص) إن الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى (وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ)، (وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ) **فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرهم ثلثا فلذلك قوله تعالى** (فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ) **فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خير قبيلة وذلك قوله تعالى و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى** (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) »[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص) إن الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله

---

(١) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٠٣.

(٢) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، ج ١، ص ٣٣٠-٣٣١.

(وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ) (وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ) **فأنا من أصحاب اليمين وأنا من خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله** (فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ) **فأنا من خير السابقين ثم جعل البيوت قبائل فجعلني من خيرها قبيلة فذلك قوله** (شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ) **فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله** (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) **رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني وغسان بن ربعي -أقول لعله يقصد عباية بن ربعي- وكلاهما ضعيف»[1].**

أقول أما عباية بن ربعي فلم أجد من صرح بضعفه نعم صرحوا بغلوه وأنه ملحد بسبب حديث علي قسيم الجنة والنار.

وأما يحيى بن عبد الحميد الحماني فقد نقل الهيثمي عنه في بعض الروايات أنه قال ضعيف وقد وثق ولكن نرى ماذا قالوا عن هذا الرجل فهذه أقوالهم فيه:

فقد قال في الجرح والتعديل:

« حدثنا عبد الرحمن قال سألت على بن الحسين بن الجنيد عن يحيى الحماني يكتب حديثه قال لا قال أبو محمد ترك أبو زرعة الرواية

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢١٤-٢١٥.

عن يحيى الحماني وكان أبى يروى عنه حدثنا عبد الرحمن أخبرنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال سمعت يحيى بن معين يقول بن الحماني صدوق مشهور ما بالكوفة مثله ما يقال فيه إلا من حسد قال عثمان بن سعيد كان بن الحماني شيخا فيه غفلة لم يكن يقدر ان يصون نفسه كما يفعل أصحاب الحديث»[1].

وقال في الثقات:

«أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن عبد الرحمن الذي يقال له بشمين وحمان من تميم يروى عن الأعمش وابن أبى خالد روى عنه ابنه يحيى بن عبد الحميد وكان يحيى بن معين يقول الحماني وأبوه ثقات»[2].

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ:

«يحيى بن عبد الحميد الحافظ الكبير أبو زكريا بن الثقة أبي يحيى الحماني الكوفي صاحب المسند سمع من عبد الرحمن بن الغسيل وقيس بن الربيع وسليمان بن بلال وأبي عوانة وطبقتهم وعنه أبو حاتم وابن أبي الدنيا ومطين والبغوي وخلق كان من أعيان الحفاظ وليس بمتقن قرأت على احمد بن إسحاق أخبركم الفتح بن عبد الله أخبرنا هبة الله بن الحسين أخبرنا أبو الحسين بن النقور حدثنا عيسى بن علي حدثنا البغوي

---

(١) الجرح والتعديل لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التمي، ج ٩، ص ١٦٩.

(٢) الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التمي، ج ٧، ص ١٢١.

حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك حدثنا منصور حدثنا ربعي بن حراش حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أما أني سمعت النبي (ص) يقول لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليلج النار قال أبو حاتم سألت بن معين عن يحيى الحماني فقال ماله وأجمل القول فيه وقال كان يسرد مسنده أربعة آلاف سردا وحديث شريك ثلاثة آلاف وقال بن عدي هو أول من صنف المسند بالكوفة ومسدد أول من صنف المسند بالبصرة وقد تكلم في الحماني احمد وعلي وغيرهما ووثقه يحيى مات في رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين وقال مطين سألت بن نمير عن يحيى الحماني فقال هو أكبر من هؤلاء كلهم فاكتب عنه عمل القراءات له ترجمة في بضع عشرة ورقة »[1].

وقال في تاريخ أسماء الثقات:

« وأبو يحيى الحماني ثقة وابنه ثقة وأبو يحيى اسمه عبد الحميد »[2].

وقال في الكامل في الضعفاء:

« حدثنا أحمد بن علي عن بحر قال حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال قال يحيى بن معين يحيى بن عبد الحميد الحماني ثقة وأبوه ثقة حدثنا محمد بن علي حدثنا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٢، ص ٤٢٣.

(٢) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ج ١، ص ١٥٩.

بن معين فأبو الحماني عبد الحميد فقال ثقة »[1].

وراجعوا ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي فلماذا هذا التهكم والإساءة لهذا الرجل الذي يصفه الذهبي بالحافظ الكبير ولكن الرواية هذه لم تعجب الهيثمي كعادته في أهل البيت عليهم السلام إذا مرت عليه رواية تتكلم عن أهل البيت فيحاول أن يسقطها بكل طريقة ووسيلة.

الامتيازات أو الخصوصيات لأهل البيت

الآن سوف أنتقل لرواية أخرى تصب في نفس المجرى وتضيق الدائرة أكثر وتعطي لأبناء فاطمة امتيازات خاصة على غيرهم من أبناء الأمة.

الخصوصية الأولى:

أنّ أولاد النبي (ص) هم أولاد فاطمة عليها السلام.

قال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا بشر بن مهران حدثنا

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ج ٥، ص ٣٢١.

شريك بن عبد الله عن شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم».

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت حسين عن فاطمة الكبرى قالت قال قال رسول الله (ص) كل بني أم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم »[1].

وقال أيضًا:

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله (ص) لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم »[2].

وقال في مسند أبي يعلي:

« حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله (ص) لكل بني أم عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم »[3].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

---

(١) المعجم الكبير، ج ٣، ص ٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٢٣.

(٣) مسند أبي يعلى، ج ١٢، ص ١٠٩.

« عن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول كل بني أنثى فان عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فاني أنا عصبتهم وأنا أبوهم رواه الطبراني وفيه بشر بن مهران وهو متروك قلت وله طريق في المناقب وعن فاطمة الكبري قالت قال رسول الله (ص) لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم رواه الطبراني »[1].

وقال أيضًا:

« وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه الطبراني »[2].

وقال أيضًا:

« وعن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله (ص) كلبني أم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم رواه الطبراني وأبو يعلى »[3].

وقال المناوي في فيض القدير:

« كل بني آدم ينتمون قال في الفردوس الانتماء الارتفاع في النسب إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم قال في أصل

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧٢.

الروضة من خصائصه أن أولاد بناته ينتسبون إليه بخلاف غيره اهـ.

قال المصنف ولم يذكروا مثله في أولاد بنات بناته كأولاد بنت بنته زينب من عبد الله بن جعفر وهم موجودون الآن فهم من آله وذريته وأولاده إجماعا لكن لا يشاركون أولاد الحسنين في الانتساب إلى النبي قال وقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب إليه فالخصوصية للطبقة العليا فقط فأولاد فاطمة الأربعة ينسبون إليه وأولاد زينب وأم كلثوم ابنتا فاطمة ينسبون إلى أبيهم لا إلى أمهم ولا إلى أبيها المصطفى جريا على قاعدة الشرع أن الولد يتبع أباه ما خرج عن ذلك إلا أولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي نص عليها في هذا الخبر وهو مقصور على سلالة الحسنين رضي الله عنهما طب عن فاطمة الزهراء رمز المصنف لحسنه »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد أخبرنا جدي أبو عبدالله أخبرنا أبو الحسن بن السمسار أخبرنا أبو عبدالله بن مروان حدثنا أحمد بن علي هو القاضي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثم أخبرناه عاليا أبو عبدالله محمد بن الفضل وأبو المظفر بن عبدالكريم قالا أخبرنا أبو سعد بن عبدالرحمن أخبرنا ابن حمدان وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أخبرنا ابن المقرئ قالا أخبرنا أبو يعلى الموصلي أخبرنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير عن شيبة بن نعامة عن

---

(١) فيض القدير، ج ٥، ص ١٧.

فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله (ص) إن لكل بني أم عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم »[1].

الخصوصية الثانية

أنهم مطهَّرون من الذنوب.

فقد ثبت في مجموعة من الروايات بعد الآية الكريمة أن النبي (ص) قد صرح بطهارتهم من الذنوب والمعاصي وهذا نموذج من تلك الروايات.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث:

« سألت أبي عن حديث رواه يحيى الحماني عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله (وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ) فانا من أصحاب اليمين ثم قسم القسمين أثلاثا فجعلني في خيرهما ثلثا وذلك قوله (فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ) (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ) فانا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وذلك قوله (وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ) فانا أتقي ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر

---

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٧٠، ص ١٤.

ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قول الله عز وجل (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) **فانا وأهل بيتي مطهرون عن الذنوب»**[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج الحكيم والترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص) إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله (وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ) (وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ) **فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله** (فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ) **فأنا من السابقين وأنا خير من السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله** (وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ) **وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله** (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) **فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»**[2].

وقال يعقوب البسوي في المعرفة والتاريخ:

---

(١) علل الحديث، ج ٢، ص ٣٩٤.

(٢) الدر المنثور، ج ٦، ص ٦٠٥.

«حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي الأسدي عن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال إن الله عز وجل خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قول الله عز وجل (وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ) (وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ) فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله (فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ) (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ) فأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله (وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل ا ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وأنا واهل بيتي مطهرون من الذنوب»[1].

الخصوصية الثالثة

وجوب محبتهم، والتحذير من بغضهم.

فلقد مر عليكم في بداية البحث في الآية الكريمة إلا المودة في القربى وبين النبي (ص) من هم الآن أنقل بعض الروايات المحذرة من بغضهم.

---

(١) المعرفة والتاريخ، ج١، ص٢٦٩.

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي لفظا أخبرنا أبو بكر بن خلف أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثني عبد العزيز بن عبد الملك الأموي حدثنا سليمان بن أحمد بن يحيى حدثنا محمود بن الربيع العامري حدثنا حماد بن عيسى غريق الجحفة حدثنا طاهرة بنت عمرو بن دينار حدثني أبي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص): إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله»[1].

وقال التلمساني في نفح الطيب:

«ومنهم عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر أبو الأصبغ الأموي الأندلسي سمع بمكة وبدمشق ومصر وغيرها وحدث عن سليمان بن أحمد بن يحيى بسنده إلى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله»[2].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص٣١٢و٣١٣.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٢، ص ٥٣١.

الخصوصية الرابعة

وجوب التمسك بهم واتباعهم.

هذه الخصوصية ثابتة لهم بحديث الثقلين حيث يقول النبي (ص) إني تارك فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتوا بهما وسوف أنقل بعض الروايات ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة البحث الخاص بحديث الثقلين وهذه هي الروايات:

«حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

وقال الترمذي:

«حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس! اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج٤، ص١١٨، ح١١٥٦١، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

قال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد.

قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم»[1].

ولقد ذكر الذهبي في تلخيص مستدرك للحاكم ما يلي:

«أبو نعيم حدثنا كامل أبو العلاء، سمعت حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حتى انتهينا الى غدير خم فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كأن أشد حرا منه، فحمدالله وأثنى عليه، وقال: يا أيها الناس! اني لم يبعث نبي قط الا ما عاش نصف ماعاش الذي كان قبله واني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عزوجل. ثم قام فأخذ بيد علي (ع) فقال: يا أيها الناس! من أولى بكم من أنفسكم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه (صحيح)»[2].

ونقله البوصيري عن زيد بن ثابت، قال: «قال رسول الله (ص) إني تارك معكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي، وإنهما

---

(١) الجامع الصحيح او سنن الترمذي لمحمد بن بن عيسى، ج٥، ص٦٢١، ح٣٧٨٦، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) تلخيص مستدرك للحاكم للذهبي، ج٣، ص٥٣٣.

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

وقال: رواه أبو بكر بن أبي شيبه وعبد بن حميد ورواته ثقات.

الخصوصية الخامسة

أنه لا يجوز التقدم عليهم ولا يجوز تعليمهم.

مَن تتبع الروايات الواردة عن النبي (ص) فإنه سوف يجد مجموعة من الروايات تحذر الأمة من التقدم عليهم والتأخر عنهم وتطالب الأمة بتحصيل العلوم منهم وعدم تعليمهم لأنهم هم أعلم الأمة ومن هذه الروايات ما يلي ومن أراد المزيد فيرجع للبحث الخاص بحديث الثقلين:

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جعفر بن حميد حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالا حدثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال نزل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال فرفع يديه

---

(١) مختصر إتحاف السادة المهرة، ج ٨، ص ٤٦١.

فوضعهما على صدره ثم قال وأنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[1].

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جعفر بن حميد حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم»[2].

---

(١) المعجم الكبير، ج٥، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٦.

«وعن زيد بن أرقم قال نزل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق قالوا نشهد قال فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال أنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وأن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر عشيرتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواة أخصر من هذه فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة وقال فيها أيضًا الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي وفي رواية لما رجع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام فقال كأني قد دعيت فأجبت وقال في آخره فقلت لزيد أنت سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه -صلى الله عليه وآله وسلم- قلت في الصحيح طرف منه وفي الترمذي منه من كنت مولاه فعلي مولاه»[1].

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٤.

«وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله قال الأكبر كتاب الله عز وجل. سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما لتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم»[1].

وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة قال:

«وفي رواية صحيحة: كأني قد دعيت فأجبت، واني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما آكد من الآخر: كتاب الله عزوجل وعترتي -أي بالمثناة- فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا ببسطها»[2].

الخصوصية السادسة:

أنهم هم الخلفاء الذين خلفهم النبي (ص).

---

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر، ص١٥٠و٢٢٨.

أقول مَن تتبع الروايات في المصادر والكتب فإنه سوف يجد قول النبي (ص) يقول إني تارك فيكم خليفتين وهذا الكلام من النبي (ص) صريح وواضح في أن العترة الطاهرة هي الخليفة من بعد النبي (ص) وسوف أنقل لكم نموذج من هذه الروايات:

ابن أبي شيبة: «حدثنا عمر بن سعد أبو دود الحفري، عن (شريك) عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- اني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[1].

ابن كثير: «حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- :اني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[2].

أحمد بن حنبل: «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الأسود بن عامر حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء

---

(١) المصنف، ج ١١، ص٤٥٢، ح ١١٧٢٥.

(٢) جامع المسانيد والسنن، ج ٤، ص ٥٠٨، ح ٢٨٤٧.

إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[1].

الألباني: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي ،وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. قال عنه صحيح»[2].

الألوسي: «وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز وجل حبل ممدود مابين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[3].

البسوي: «حدثنا عبيد الله قال: أخبرنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: اني تارك فيكم خليفتي: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[4].

السمهودي: «وعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزوجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو مابين السماء إلى الأرض،

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ١٨١.

(٢) صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص٤٨٢، ح ٢٤٥٧.

(٣) روح المعاني، ج ٤، ص ١٨.

(٤) المعرفة والتاريخ، ج ١، ص٥٣٧.

وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[1].

السيوطي: (حديث زيد بن ثابت) : « أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله ، وعترتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[2].

السيوطي: « إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله ، حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[3].

السيوطي: « قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- : إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لم يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[4].

الشيباني: « حدثنا أبو بكر حدثنا عمرو بن سعد أبو داود الحفري. عن شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا

---

(١) جواهر العقدين، ص ٢٣٦.

(٢) البدور السافرة في أمور الآخرة، ص ١٦٩، ح ٣٢.

(٣) الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٠٢، ح ٢٦٣١.

(٤) جامع الأحاديث، ج ٢، ص٤٤٣، ح ٦٥٢٦.

حتى يردا علي الحوض »[1].

الطبراني: « حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت يرفعه قال : إني قد تركت فيكم الخليفتين : كتاب الله وعترتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[2].

علي القاري: « ورواه أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ، ولفظه : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[3].

المناوي: « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[4].

النبهاني: « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لم يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[5].

---

(١) كتاب السنة ، ص٣٣٦ ، ح٧٥٤.

(٢) المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٥٤، حديث ٤٩٢٢.

(٣) مرقاة المفاتيح، ج ١١، ص٣٨٦.

(٤) فيض القدير، ج ٣، ص ١٤.

(٥) الفتح الكبير، ج ١، ص ٤٥١.

نور الدين الهيثمي: «عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض رواه أحمد وإسناده جيد»[1].

نور الدين الهيثمي: «عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض رواه أحمد وإسناده جيد».

الخصوصية السابعة

التصريح بأنهم هم الأئمة وأنهم من ولد علي (ع).

أنقل لكم هنا طائفة داعمة ومبينة للطائفة السابقة حيث أن الطائفة الأولى قالت بأنهم هم خلفاء النبي (ص) وحتى لا يشكك أحد في المراد تأتي هذه الطائفة وتبين ما هو المراد من كونهم خلفاء وإليكم نموذج من هذه الروايات:

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٢.

« أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله أخبرنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخبرنا محمد بن عمران حدثنا يعقوب بن موسى الهاسمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي »[1].

وقال أيضًا:

« عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر أبو الأصبغ الأموي الأندلسي سمع بمكة ودمشق ومصر والعراق وخراسان وسمع بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وأدرك بدمشق أصحاب هشام بن عمار، وسمع خيثمة بن سليمان وأبا سعيد بن الأعرابي وأبا جعفر محمد بن عمرو بن البختري وإسماعيل بن محمد الصفار وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني وسليمان بن أحمد بن يحيى ومحمد بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري وأبا بكر محمد بن العباس بن فضيل البغدادي بحلب وأبا العباس أحمد بن محمد بن هارون البردعي روى عنه الحاكم أبو عبد الله حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي لفظا أخبرنا أبو بكر بن خلف أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثني عبد العزيز بن عبد

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٤٠.

الملك الأموي حدثنا سليمان بن أحمد بن يحيى حدثنا محمود بن الربيع العامري حدثنا حماد بن عيسى غريق الجحفة حدثنا طاهرة بنت عمرو بن دينار حدثني أبي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) : إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله »[1].

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم :

« حدثنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم حدثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران حدثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي. قال أبو نعيم فالمحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه (الشفاة) »[2].

وقال ابن حجر في الإصابة :

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص٣١٢و٣١٣.

(٢) حلية الأولياء، ج١، ص ٨٦.

« زياد بن مطرف ذكره مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في الصحابة وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة فليتول عليا وذريته من بعده »[1].

وقال القزويني في التدوين في أخبار قزوين:

« الحسن بن حمزة العلوي الرازي أبو طاهر قدم قزوين وحدث بها عن سليمان بن أحمد روى عنه أبو مضر ربيعة بن علي العجلي فقال حدثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي قدم علينا قزوين سنة أربع وأربعين وثلاثمائة حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي حدثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن داؤد عن إسماعيل ابن أمية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ص) من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن فليوال عليا من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي لا أنالهم الله شفاعتي »[2].

وقال التلمساني في نفح الطيب:

« ومنهم عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر أبو الأصبغ الأموي الأندلسي سمع بمكة وبدمشق ومصر وغيرها وحدث عن سليمان بن أحمد

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٥٨٧.

(٢) التدوين في أخبار قزوين، ج ٢، ص٤٨٤و٤٨٥.

بن يحيى بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص) إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله »[1].

بعد أن تبين لنا بوضوح تام من هم أهل البيت عليهم السلام وبعد أن تبين لنا خصائصهم وأنهم هم الأئمة من بعد النبي (ص) فإنه يتوجه علينا إشكال محصل هذا الإشكال كالتالي أنتم تقولون بأن الخلافة في أهل البيت وتقول بأن عددهم اثنا عشر وهذا الكلام موثق لأن الروايات في البخاري ومسلم ثبتت العدد وأنهم من قريش والروايات التي تقدمت ثبتت أنهم من بني هاشم وأنهم من أهل البيت ولكن من الذي قال بأن أئمتكم الذين تدعون بإمامتهم هم من أهل البيت وهل من دليل على ذلك.

أقول في الجواب: نعم عندنا أدلة على ذلك فالدليل على الإمام علي والغمام الحسن والإمام الحسين واضح كل الوضوح بالروايات المتقدمة ولكن الكلام في التسعة المتبقين كيف تثبت لكم ذلك.

فأقول لقد تواترت عندكم الروايات بأن الإمام المهدي من أهل البيت (ع) وعلى هذا لا نقاش بين الأمة الإسلامية فإذا ثبت ذلك فنكون قد ثبتنا لكم أربعة من أئمتنا أنهم من أهل البيت ثم نقول لكم بعد ذلك إذا ثبت كون الإمام المهدي من أهل البيت فلابد وأن يثبت لنا ولكم بأن آباء

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٢، ص ٥٣١.

وأجداد الإمام المهدي من أهل البيت لأنه لا يمكن أن يكون الحفيد والابن من أهل البيت وأجداده وآباءه ليس من أهل البيت (ع)؟

سؤال:

يطرح عليكم من جديد فيقال لكم وكيف حصرتموها في ولد الإمام الحسين وليس لأبناء الحسن نصيب؟

الجواب: تبين لكم مما تقدم أن الإمام المهدي من أهل البيت وآباءه من أهل البيت وبما أن الإمام المهدي من نسل الحسين كما في هذه الروايات.

« عن حذيفة (ص) قال خطبنا رسول الله (ص) فذكر ما هو كائن فقال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان (رض) فقال: يا رسول الله من أي ولدك هو؟ فقال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين (ع) »[1].

وقد ثبت لنا بأن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين الجد الأعلى للإمام الحجة من أهل البيت بمجموعة من الروايات منها هذه الرواية.

---

(١) فرائد السمطين، ج ٢، ص ٣٢٤، ح ٥٧٤؛ ذخائر العقبى محب الدين الطبري، ص ١٣٦؛ أبو نعيم في الأربعين حديثًا عن المهدي، ح ٦، ومن نسل السجاد بالذات.

قال السيوطي في الدر المنثور: «وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين - رضي الله عنه - أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين - رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم، قال أقرأت آل حم لا، قال أما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال فإنكم لأنتم هم قال نعم»[1].

قال ابن كثير في تفسيره: «وقال السدي عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال ما قرأت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ)[2] قال وإنكم لأنتم هم قال نعم وقال أبو إسحاق السبيعي سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ)[3]».

وقال أيضًا: «وقال السدي عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل

---

(١) الدر المنثور، ج ٧، ص ٣٤٨.

(٢) الشورى الآية ٢٣.

(٣) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ١١٣.

حم قال قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال ما قرأت (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قال وإنكم لأنتم هم قال نعم وقال أبو إسحاق السبيعي سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) فقال قربى النبي (ص) رواهما بن جرير»[1].

فتبيّن لنا بوضوح تام من هم أهل البيت المتيقن كونهم هم أهل البيت وبقي الشكل في ولد الإمام الحسن (ع) هل هم من أهل البيت أم لا؟

لم نجد دليلاً يقول بأنهم من أهل البيت وإنما وجدنا دليلا يقول بعدم دخولهم في أهل البيت.

وللاطمئنان نقدم هذه الروايات من مصادر الشيعة ومن ثم نلحقها ببعض الأقوال لعلماء السنة.

الروايات من قبل الشيعة المبيّنة للأئمة

هذه روايات من عند الشيعة صحيحة السند تبين لنا بان التسعة من ولد الحسين هم الأئمة وأنهم هم أهل البيت:

الشيخ الصدوق في معاني الأخبار قال: «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ١١٣.

أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله الحوض»[1].

وهذه ثانية:

ففي الكافي: «عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن أبي جعفر(ع) في قول الله عز وجل: (ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ)[2] فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين (ع) من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله (ص) من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت، :فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسن (ع) فدخلت بعد

---

(١) الشيخ الصدوق في معاني الأخبار، ص ٩٠.

(٢) الأحزاب الآية ٦.

ذلك عليه ، فقلت له : هل لولد الحسن (ع) فيها نصيب؟ فقال : لا والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا »[1].

وهذه ثالثة :

وفي الأمالي للشيخ الصدوق :

« جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (ع) أنه جاء إليه رجل فقال له : يا أبا الحسن انك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال: الله عز وجل أمرني عليهم ، فجاء الرجل إلى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله أيصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي (ص) ثم قال: إن عليا أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملا نكته إن عليا خليفة الله وحجة الله وأنه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبني، لأنه مني، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين ثم قال (ص) : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله

---

(١) الكافي، ج ١، ص ٢٨٨، كتاب الحجة.

وأولياؤنا أولياء الله »[1].

وفي الامالي للشيخ الصدوق:

« أبي وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر ، عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) : خذوا بحجزة هذا الأنزع – يعني عليا – فإنه الصديق الاكبر ، وهو الفاروق ، يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومنه سبطا أمتي : الحسن والحسين ، وهما ابناي ، ومن الحسين أئمة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم ، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»[2].

وفي كمال الدين:

« أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع) : اكتب ما أملي عليك ، فقال: يانبي الله أتخاف علي النسيان؟ قال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ، ولكن اكتب لشركائك ، قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله ،

---

(١) الامالي للشيخ الصدوق، ص٨٠ ؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٢٧.

(٢) الامالي للشيخ الصدوق، ص١٣٠؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٢٨؛ بصائر الدرجات، ص ١٥.

قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم وأومأ بيده إلى الحسن بن علي، ثم أومأ بيده إلى الحسين (ع) ثم قال: والأئمة من ولده»[1].

وهذه روايات من عند غير الشيعة تؤيد ما نقول وهي:

الأول: العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمويني في فرائد السمطين عن النبي (ص)... إلى أن قال: «أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاية ماذا؟ فقال ولاء كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2] فكبر رسول الله (ص) الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هولاء (هذه) الآيات خاصة في علي (ع)؟ فقال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة قالا: يا رسول الله بينهم لنا قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعه من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم

---

(١) كمال الدين، ص ١١٩؛ امالي الشيخ الصدوق، ص ٢٤١؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٣٢؛ بصائر الدرجات، ص٤٥.

(٢) المائدة الآية ٣.

مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض».

الثاني: العلامة القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، قال: «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص) فقال: يا محمد اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله، فقال (ص): أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيرا ابن الله والله لا يعلم أن له ولدا بل يعلم انه مخلوقه وعبده فقال اشهد أن لا اله إلا الله وانك رسول الله حقا وصدقا، ثم قال إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (ع) فقال يا جندل اسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك أوصياءه من بعده فقلت: اسلم فلله الحمد أسلمت وهداني ربك ثم قال اخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال: أوصيائى الاثنا عشر قال جندل هكذا وجدناهم في التوراة وقال يا رسول الله سمهم لي فقال أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل وجدناه في التوراة وفي كتب الأنبياء إيليا وشبرا وشبيرا فهذه اسم علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أسمائهم؟ فقال إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه علي يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي فبعده ابنه الحسن يدعى

بالعسكري فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطا وعدلا . . . » إلى آخر الرواية[1] .

الثالث : الشيخ هاشم بن سليمان في المحجة على ما في ينابيع المودة، قال : « وعن جابر الجعفي قال : قلت للباقر (رض) : يا ابن رسول الله إن قوما يقولون :إن الله تعالي جعل الإمامة في عقب الحسن (رض) قال :يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله (ص) بإمامتهم وهم اثنا عشر وقال : لما أسري بي إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما أولهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد القائم الحجه المهدي فتنفس الصعداء وقال :إن الأمة لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم ثم انشأ :إن اليهود لحبهم لنبيهم ، امنوا بوائق حادث الأزمان ، وذو الصليب بحب عيسى أصبحوا يمشون زهوا في قرى نجران ، والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران »[2] .

الرابع : ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ، ينقل عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : « سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول :أنشدت مولاي الرضا قصيدتي التي أولها : مدارس آيات خلت من تلاوة ، فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج   يقوم على اسم الله والبركات

---

(١) ينابيع المودة للقندوري ، ص٤٤٢ ، طبع اسلامبول .

(٢) المحجة على ما في ينابيع المودة للشيخ هاشم بن سليمان ، ص٤٢٧ ، طبع اسلامبول .

يميز فيها بين حق وباطل ويجري على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديدًا ثم رفع رأسه إلي، فقال: يا خزاعي نطق روح القدس علي لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم ويملاها عدلا، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا...» وهذه الرواية ينقلها العلامة الحمويني في فرائد السمطين ببعض الإضافات[1].

الخامس: أبو محمد بن أبي الفوارس في الأربعين قال: «عن رسول الله (ص) انه قال: لما خلق الله إبراهيم (ع) كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش نورا فقال: الهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي قال: الهي وسيدي وارى نورا إلى جانبه قال: يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني قال: الهي وسيدي وارى نورا ثالثا يلي النورين قال: يا إبراهيم هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت بها محبيهما من النار قال: الهي وسيدي وأرى نورين يليان الثلاثة أنوار قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان نور ابيهما وامهما وجدهما قال: الهي وسيدي وارى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة أنوار قال: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم. قال الهي وسيدي وبماذا

---

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، ص٢٣٢، طبع الغري.

يعرفون؟قال :يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن العسكر والمهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان، قال الهي وسيدي وارى أنوارا لا يحصى عددها إلا أنت قال :يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبيهم قال :يا إبراهيم يصلون إحدى وخمسين والتختم في اليمين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والسجود وسجدة الشكر قال ابراهيم :الهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم فأنزل الله في القرآن (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[1] قال المفضل بن عمر إن أبي حنيفة لما أحس بالموت روى هذا الخبر»[2].

السادس: السيد علي الهمداني في مودة القربى، قال: «عن عبد الله بن عباس قال :سمعت رسول الله (ص) يقول أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»[3].

السابع: أبو المؤيد موفق بن احمد في مقتل الحسين، قال: «عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص) أنا وأردكم على الحوض وأنت يا علي الساقي والحسن الزائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين

---

(١) الصافات الآية ٨٤.

(٢) الأربعين لأبي محمد بن أبي الفوارس، ص ٣٨.

(٣) مودة القربى للسيد علي الهمداني، ص٩٥، طبع لاهور.

ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى، وله رواية أخرى عن سلمان قال دخلت على النبي (ص) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انك سيد ابن سيد أبو ساده انك إمام ابن إمام أبو أئمة انك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[1].

الثامن: «محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية، قال: عن سلمان المحمدي قال: دخلت على النبي(ص) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: انك سيد ابن سيد انك إمام ابن إمام إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[2].

التاسع: العلامة الآمر تسري في أرجح المطالب، بنص ما تقدم عن صاحب المناقب المرتضوية[3].

العاشر: فاضل الدين محمد بن محمد بن إسحاق الحمويني الخراساني في مناهج الفاضلين، «روي عن أبي ذر وسلمان والمقداد الأصل (ومقداد) وغيرهم أنه قال رسول الله (ص) لعلي: يا علي أنت خليفتي من بعدي وأمير المؤمنين وإمام المتقين وحجة الله على خلقه ويكون بعدك احد

---

(١) مقتل الحسين لأبي المؤيد موفق بن أحمد، ص٩٤، طبع الغري.

(٢) المناقب المرتضوية لمحمد صالح الكشفي، ص ١٢٩، طبع بمبي.

(٣) أرجح المطالب للعلامة الآمر تسري، ص ٤٤٨، طبع لاهور.

عشر إمام من أولادك وذريتك واحدا بعد واحد إلي يوم القيامة هم الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي كما قال: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال: يا رسول الله بين لي اسمهم قال: ابني هذا ثم وضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ثم وضع يده على رأس الحسين ثم سميك يا علي وهو سيد الزهاد وزين العابدين ثم ابنه محمد سمي باقر علمي وخازن وحي الله تعالى وسيولد في زمانك فأقرأه يا أخي مني السلام ثم يكمل أحد عشر إماما معهم ولدك مع مهدي أمتي محمد الذي يملا الله (به) الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً».

الحادي عشر: الحمويني صاحب درر السمطين، قال: «أخبرني عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (ص) إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملا ها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

الثاني عشر: الشيخ سلمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي المصري المعروف بالجمل في فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري، قال: «نقل السيد السمهودي في تاريخ المدينة أن ابن المؤيد ذكر في كتاب فضل أهل البيت عن جابر (رض) انه قال: كنت مع رسول الله (ص) في بعض حيطان المدينة أي بساتينها ويد علي (رض)

بيده، فمررنا بنخل فصاح هذا محمد رسول الله وهذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأولياء وأبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل آخر فصاح هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله، فقال النبي (ص) لعلي (رض) سمه الصيحاني فسماه بذلك فهذا سبب تسميته وحينئذ فالمسمي له حقيقة هو النبي (ص) »[1].

الثالث عشر: الشيخ حسام الدين المروي الحنفي في آل محمد، قال: « قال رسول الله (ص): يا علي أنت وصيي، حربك حربي وسلمك سلمي وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا فويل لمبغضهم يا علي لو أن رجلا احبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك وانتم معي الدرجات العلى وأنت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار»[2].

الرابع عشر: الشيخ حسن المولوي أمان الله الدهلوي العظيم آبادي في تجهيز الجيش، قال: « ذكر الشيخ عز الدين عبد السلام الشافعي في رسالته مدح الخلفاء الراشين انه لما حملت خديجة بفاطمة وكانت تكتمها عن النبي (ص) فدخل عليها يوما ووجدها تتكلم وليس معها غيرها فسألها عمن كانت تخاطبه فقالت: مع ما في بطني فانه يتكلم معي فقال: النبي (ص) أبشري يا خديجة هذه بنت جعلها الله أم أحد

(١) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري، ص٦٢، طبع القاهرة.

(٢) آل محمد للشيخ حسام الدين المروي الحنفي، ص٦٣٣.

عشر من خلفائي يخرجون بعدي وبعد أبيهم»[1].

وأختم بحثي بهذه الرواية:

المسألة الثالثة: نقل صاحب الكشاف عن النبي (ص) أنه قال: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف وأنا أقول آل محمد (ص) هم الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله (ص) أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل وأيضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أمته فإن حملناه على القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته

---

(١) تجهيز الجيش للشيخ حسن المولوي أمان الله الدهلوي العظيم آبادي، ص ٩٩.

فهم أيضًا آل فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي (ص) وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الأول قوله تعالى: (إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ) ووجه الاستدلال به ما سبق، الثاني لا شك أن النبي (ص) كان يحب فاطمة عليها السلام قال (ص) فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله (ص) أنه كان يحب عليا والحسن والحسين وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله (وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[1]، ولقوله تعالى: (فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦ)[2] ولقوله: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ)[3]، ولقوله سبحانه: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[4]. الثالث أن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب وقال الشافعي رضي الله عنه:

---

(١) الأعراف الآية ١٥٨.

(٢) النور الآية ٦٣.

(٣) آل عمران الآية ٣١.

(٤) الأحزاب الآية ٢١.

يا راكبا قف بالمحصب من منى

واهتف بساكن خيفها والناهضِ

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى

فيضا كما نظم الفرات الفائضِ

إن كان رفضا حب آل محمّدٍ

فليشهد الثقلان أنّي رافضي[1]

والحمد لله رب العالمين وأفضل السلام على النبي وآله الطاهرين أسأل الله أن يفيد به وينير الطريق لمن أراد إنه سميع مجيب، أسأل الله أن يجعلني مع النبي (ص) وأهل بيته الأطهار في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب..

---

(١) التفسير الكبير للرازي، ج ٢٧، ص١٤٢و١٤٣.

المصادر

١- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢)، نشر دار الجيل، بيروت،١٤١٢/١٩٩٢م ، الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد البجاوي.

٢- تاريخ مدينة دمشق، المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١)، نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٣- التدوين في أخبار قزوين، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٢، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، تحقيق عز الله العطاري.

٤- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل، المؤلف القاضي العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، نشر دار الفكر، بيروت.

٥- تفسير البغوي، المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، نشر دار المعرفة، بيروت، تحقيق خالد عبد الرحمن العك.

٦- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور، المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، ت٩١١، نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٧- تفسير روح المعاني، المؤلف أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠)، نشر دار إحياء التراث، بيروت.

٨- تفسير السمعاني، المؤلف أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٤٢٦ – ٤٨٩)، نشر دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٤١٨/١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن بن عباس بن غنيم.

٩- تفسير القرآن العظيم، المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤)، نشر دار الفكر، بيروت.

١٠- تفسير القرطبي، المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي، نشر دار الشعب، القاهرة.

١١- التفسير الكبير – الرازي، المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١، الطبعة الأولى.

١٢- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل، المؤلف للإمام العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨)، نشر دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق عبد الرزاق المهدي.

١٣- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف القاضي أبو محمد عبد الحق ابن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦)، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣/١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد.

١٤- تفسير معاني القرآن، المؤلف لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس المتوفي سنة ٣٣٨، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق محمد علي الصابوني.

١٥- تهذيب التهذيب، المؤلف لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢)، نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤/١٤٠٤م، الطبعة الأولى.

١٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الرابعة.

١٧- صحيح البخاري، المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦)، نشر دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٩٨٧/١٤٠٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

١٨- صحيح مسلم، المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١)، نشر دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٩- الفتح السماوي، المؤلف زين الدين عبد الرؤوف المناوي، نشر دار العاصمة، الرياض، تحقيق أحمد مجتبى.

٢٠- فضائل الصحابة، المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣/١٤٠٣م، الطبعة الأولى، تحقيق وصي الله محمد عباس.

٢١- المستدرك على الصحيحين، المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ - ٤٠٥)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١/١٩٩٠م، الطبعة الاولى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٢٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ - ٢٤١)، نشر مؤسسة قرطبة، مصر.

٢٣- مشكل الآثار، المؤلف لأبي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي.

٢٤- مصنف عبد الرزاق، المؤلف أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١)، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الثانية، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٥- المغني في الضعفاء، المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

٢٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٢٧- الناسخ والمنسوخ - النحاس، المؤلف أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر (ت ٣٣٩)، نشر مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٨، الطبعة الأولى، تحقيق د. محمد عبد السلام محمد.

الفهرس

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع – الشيخ علي رحمة

١٤ – دروس في التشيع – الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع – الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق – الشيخ محمد المرهون

١٨ – الأمراض وعلاجها في الإسلام – الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام –الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء – المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ – قضايا وطنية معاصرة – السيد هادي الموسوي

٢٢ – من قطوف الدعاء – السيد هاشم الموسوي

٢٣ – أنيس النفوس – جواد مال الله

٢٤ – كان في السجن يا ما كان – عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية – ديوان شعر – عبد الشهيد الثور

٢٦ – حرب ومحراب – ديوان شعر – السيد هاشم الموسوي

٢٧ – علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ – على خطى الحسين ١ – ٢ – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٢٩ – نجاة الدارين في زيارة الإمام الحسين (ع) – محمد علي الجمري

٣٠ – ملحمة كربلاء – ملحمة شعرية – الشيخ عبدالامير الجمري

٣١- في رثاء الجمري – قصائد لمجموعة الشعراء في الشيخ الجمري

تحت الطبع

١- شموع الكلمات – وفاء ابو ديب

٢- جنات ونهر في نظم المناجاة الخمسة عشر – السيد هاشم الموسوي

٣- العدالة الاجتماعية – الشيخ محمد سند

٤- سلسة الطريق نحو الحقيقة – الكلباسي

٥- استراتيجيات التخاطب – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٦- مقالتان في الحياة الزوجية – الشيخ محمد المرهون

٧- مقالتان عرفانيتان – الشيخ محمد المرهون

٨- شرح بداية الحكمة – الشيخ الاسعد

٩- شرح كفاية الأصول – الشيخ محمد المرهون

١٠- معالم الفكر التنموي في الإسلام – الإمام علي أنموذجًا –

السيد عباس هاشم





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com